الاسرائيلية ـ المصرية برعاية اميركية، فان مسؤولاً في وزارة الخارجية الاميركية اعلن ان بلاده «لم تؤيد خطة اسرائيل للسلام» (**الحياة**، ٢٠ ـ ٢١/٥/١٩٨٩). كما ان بيكر لم يذكر، في خطابه، اقتراح القمة الثلاثية، وانما ركّز، بصورة واضحة، على اقتراح عقد الانتخابات، وقال ان الخطة الاسرائيلية تشكّل «بداية مهمّة وايجابية في الطريق نحو المفاوضات البنّاءة»، ولا يزال هناك «الكثير من العمل الاضافي لاستنباط الافكار الفلسطينية والعربية نحو عناصر رئيسة في العملية، لتعزيز بعض التفاصيل في المقترحات الاسرائيلية، ولبناء الجسور عندما تختلف وجهات النظر». وأضاف بيكر، ان الحكومة الاسرائيلية قدّمت خطة «تستحق تجاوباً فلسطينياً وعربياً أوسع»؛ لكنه ركّز، بصورة خاصة، على امكان التوصل الى اتفاقية «حول مقاييس عملية انتخابية قابلة للتطبيق»، شرط ان تكون الانتخابات «حرّة وعادلة»، ويمكن التأكد من «سلامة العملية الانتخابية» من خلال الاعلام «والمراقبين من الخارج»، مؤكداً ان المشاركة في الانتخابات «يجب ان تكون مفتوحة قدر الامكان» (**الحوادث**، لندن، ٢/٦/١٩٨٩، ص ٣٩).

ولوحظ، في هذا السياق، ان من النقاط والاسئلة التي ركّز عليها مدير دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية، دنيس روس، ومستشار الرئيس بوش لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد هاس، في مباحثاتهما التي شملت مصر والاردن واسرائيل، تطور فكرة الانتخابات، وتذليل العقبات التي قد تعترض سبيلها، ومحاولة الوصول الى الاجابة عنها. من هذه الاسئلة، تحديد الهدف من الانتخابات، ومن الذي سيشارك فيها؟ وصلاحيات الفريق الذي سيتمّ انتخابه، وتحديد الجهة التي ستشرف على الانتخابات، وهل ستجرى بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق ذات الكثافة السكانية في الارض المحتلة؟ وغير ذلك من الجوانب التفصيلية التي يعترف المسؤولون الاميركيون بأنها تمثّل عقبات ما زالت تعترض اجراء الانتخابات (**الشرق الاوسط**، ١٣/٥/١٩٨٩).

وفي هذا الصدد، اشار هؤلاء الى العقبة المتمثّلة في مشاركة فلسطينيي القدس الشرقية في الانتخابات، وهو امر رفضته اسرائيل، بحجة ان «القدس توحّدت الى الابد»؛ بينما ترى الولايات المتحدة انه لا بدّ من مشاركتهم في العملية الانتخابية. ورصد عدد من المراقبين ميلاً ظهر، مؤخراً، في الاوساط الاكاديمية القريبة من عملية صنع القرار، ينحو باتجاه تأييد فكرة رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، وهي ان في استطاعة سكان القدس من العرب الاقتراع في الانتخابات البلدية في القدس كلها، وان يكونوا، في الوقت عينه، تابعين للضفة الغربية في عملية الانتخابات السياسية هناك (**الحياة**، ١٢/٥/١٩٨٩).

ومن العقبات الاخرى موضوع الاشراف على الانتخابات. وفي هذا الصدد، تعتقد الاوساط الاكاديمية نفسها بأن موسكو وواشنطن باتتا متفقتين على ضرورة اشراف جانب محايد، ان لم يكن اشرافاً من جانب الامم المتحدة، فربما يكون باشراف الدولتين الكبريين وغيرهما من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (**الشرق الاوسط**، ١٣/٥/١٩٨٩). ثمّ هناك موضوع ان نتائج الانتخابات هي مقدمة تمهيدية لمرحلة أخرى للمفاوضات المباشرة لتقرير مصير الارض المحتلة. وهنا تعتقد الاوساط الاكاديمية نفسها بأن فكرة اجراء مفاوضات فلسطينية ـ اسرائيلية تحت المظلة الاميركية ـ السوفياتية، والتي ناقشها بيكر في موسكو، ممكنة في اطار الانتخابات؛ فاذا تمّ التوصل الى اتفاق على اجراء الانتخابات، فان الهيئة، أو المجموعة، التي ستفرزها ستكون مؤهلة لمباشرة المفاوضات مع اسرائيل؛ اذ ان حجّة الاخيرة عدم التفاوض مع م.ت.ف. ستسقط، لأنها تتفاوض مع الممثلين المنتخبين، علماً بأن هؤلاء سيكونون، بطريقة ما، على علاقة بالمنظمة، إنْ لم يكونوا أعضاء فيها. كما ان الحضور السوفياتي، في اطار المظلة، سيطمئن م.ت.ف. بأن هذه المفاوضات ليست سوى مرحلة اولى، ستلحقها مرحلة أخرى تشارك فيها المنظمة للتوصل الى الحل النهائي. وقال هؤلاء، ان هذه الفكرة ستكون صيغة لا يستطيع شامير رفضها؛ اذ انها لا تتحدث عن مؤتمر دولي، ولا عن مشاركة فعلية لـ م.ت.ف. واعترف الاكاديميون بأن هذا التصوّر يتطلب انطلاقه موافقة الاتحاد السوفياتي وم.ت.ف. على أساس مشاركتها في مراحل لاحقة، وقبل كل شيء موافقة